



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 22 مايو / أيار 2016

ساحة القديس بطرس

Multimedia

أيها الأخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

يقدم لنا إنجيل القديس يوحنا اليوم، في عيد الثالوث الأقدس، مقطعاً من خطاب يسوع الوداع الطويل، وقد ألقاه قبل فترة وجيزة من آلامه. وهو من خلال هذا خطاب يفسر للتلاميذ أعمق الحقائق التي تخصّه؛ فبرزت بهذه الطريقة العلاقة بين يسوع والآب والروح القدس. كان يسوع يعلم بأن تحقيق تدبير الآب بات قريباً، وأنه سوف يتمّ بموته وقيامته؛ ولذا فهو يريد أن يطمئن خاصته بأنه لن يتخلّى عنهم، لأن الروح القدس سوف يتابع رسالته. الروح هو من يتابع رسالة يسوع، أي يقود الكنيسة إلى الأمام.

وبفسّر يسوع ما تقوم عليه هذه الرسالة. أولاً، الروح يقودنا إلى فهم الأمور العديدة التي لا زال يسوع يريد أن يقولها لنا (را. يو 16، 12). إن الأمر لا يتعلق بتعاليم أو بعقائد جديدة أو خاصة، إنما بفهم كامل لجميع ما سمّعه الابن من الآب وأخبر به الرسل (را. آية 15). الروح يرشدنا في الأوضاع الوجودية الجديدة عبر التطلع إلى الوراثة نحو يسوع، وفي الوقت عينه، بانفتاح على ما هو جديد، نحو المستقبل. إنه يساعدنا على السير في تاريخنا متجذرين في الإنجيل بقوة وديناميكية أمينة لتقاليدنا وأعرافنا.

لكن سرّ الثالوث الأقدس يحدثنا أيضاً عن أنفسنا، وعن علاقتنا بالآب والابن والروح القدس. في الواقع، لقد أدخلنا الروح القدس، بواسطة المعمودية، في قلب وحيّة الله ذاته، الذي هو شركة ومحبة. الله هو "أسرة" مكونة من ثلاثة أشخاص يحبّون بعضهم لدرجة أنهم يكونون شيئاً واحداً. هذه "العائلة الإلهية" ليست منغلقة على نفسها، إنما هي منفتحة، وتعطي ذاتها عبر الخلق وفي التاريخ، وقد دخلت عالم البشري تدعو الجميع إلى الانضمام إليها. أفق المشاركة الثالوثي يحيط بنا جميعاً ويحثنا على عيش المحبة والمشاركة الأخوية، واثقين من أنه حيث تكون المحبة هناك يكون الله.

وكوننا قد خُلِقنا على صورة ومثال الله-الشركة، يدعوننا لفهم أنفسنا كأشخاص-في-علاقة، وإلى عيش العلاقات الشخصية في التضامن والمحبة المتبادلين. إن علاقات كهذه تُعاش، أولاً، داخل جماعات الكنسية، كي تتوضّع باستمرار صورة الكنيسة أيقونة الثالوث. ولكنها تُعاش في آية علاقة اجتماعية أخرى، في العائلة وبين الأصدقاء وداخل العمل: إنها مناسبات ملموسة تُتاح لنا كي نبني علاقات تغني باستمرار إنساننا، قادرة على الاحترام المتبادل وعلى المحبة

إن عيد الثلاث الأقدس يدعونا إلى المشاركة بالأحداث اليومية كي نكون خميرة مشاركة وعزاء ورحمة. وتساندنا في هذه الرسالة، القوة التي يعطينا إياها الروح القدس: فهي تعالج جسم البشرية المجروح بالظلم والاضطهاد والكرهية والجشع. إن العذراء مريم قد قبلت بتواضعها مشيئة الآب وحبلى بالابن بفعل الروح القدس. لتساعدنا هي، مرآة الثلاث، على تقوية إيماننا في سر الثلاث وعلى تجسيده في اختيارات وتصرفات محبة ووحدة.

نداء

ستبدأ غدًا في اسطنبول، تركيا، أول قمة إنسانية عالمية، تهدف إلى التفكير في الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة الأوضاع الإنسانية المأساوية الناجمة عن الصراعات والمشاكل البيئية والفقر المدقع. لمرافق بصلاتنا المشاركين في هذا الاجتماع كي يلتزموا بالكامل في تحقيق الهدف الإنساني الرئيسي: إنقاذ حياة كل إنسان، دون استثناء، وخاصة الأبرياء والعزل. إن الكرسي الرسولي سيشارك أيضًا في هذه القمة الإنسانية، ولهذا السبب قد سافر اليوم الكاردينال بيترو بارولين، أمين سر الدولة، لتمثيل الكرسي الرسولي.

ثم صلاة التبشير الملائكي

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء،

أتمنى لجميعكم أهدًا مباركًا. ومن فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي. غداً هنيئًا وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2016